
رواية
الباحث عن النجاة
من مذكرات الرحالة اسكلبشر جونز
محمد عماد

الفصل الأول

٢٠٠٩١/٢١٢٧

(أحد صحاري أمريكا . برنامج الباحث عن النجاة)

أهلاً ومرحباً بكم يامحبي المغامرة معكم المغامر سكلبشر جونز من اخطر صحاري أمريكا حيث الجو المتقلب والزواحف المفترسة بلا طعام بلا شراب ومهمتي هي البحث عن النجاة فتابعوني .

لقعد عدنا مجدطً يامحبي المغامرة ويجب ان أعلمكم ان الجو هنا شديد الحرارة أنظروا الي هذه السحلية الضخمة كم هي رائعة يجب أن أقترب منها أكثر ولكن بحذر فهذه السحلية أكلة للحوم تعيش علي الكائنات الموجودة أسفلها في السلسة الغذائية .

أنظروا إلي لسانها المتدلي وعينها المتحركة في كل مكان اووه أنها قادمة علينا أهربوا يارجال .

٢٠٠٩١/٢١٢٨

(أحد صحاري أمريكا .برنامج الباحث عن النجاة)

يوم كامل في هذا الجحيم، سأمت من طعم الصبار ولحوم الزواحف الصغيرة ولكني متيقن أن النجاة قريبة جطً فهذه العصافير المحلقة فوقي لاتعيش إلا في المناطق الخضرا ء .

سأمشي خلف سرب العصافير هذا لاصل إلي النجاة فتابعوني .

لقد تحولت الحرارة الي برودة عنيفة وتجمد المكان وكأني أنتقلت إلي بيئة أخري يجب أن أصل إلي النجاة فإذا أنخفضت درجة حرارة جسدي أكثر من ذلك فسأهلك حتماً .

ماهذا لقد رأيت طريق النجاة هناك بيئة زراعية في نهاية الطريق شكراً أيتها العصافير الطيبة لقد انتهت المحنة ولكن لم ينتهي العرض فتابعوني .

خبر عااجل : لقد تمكن الرحالة والمغامر سكلبشر جونز من تخطي اخطر صحاري أمريكا في يومين فقط وهذا يعد سبق جديد لم يصل له اي مغامر أخر ولقد تعهدت الحكومة علي تكريم الرحالة العظيم علي كل ما قدمه

- مرحباً بك ياحضرة العمدة تبدو بصحة جيدة
- هههههههههه أرحب بك يا أدمز وبالسادة المشاهدين
- سكلبشر جونز يحقق المستحيل فما تعليقك يا سيدي !?
- جونز رجل ذكي أنا أعرفة جيطاً هو مثابر وقوي ووسيم أيضاً وما حققه يجعلنا نشعر بالفخر ويجب أن نكرمه جيطاً
- أنت علي حق ياحضرة العمدة ونحن ننتظر الحلقة القادمة في منتهي الشغف

٢٠٠٩١/٢١٢٩

(برنامج الباحث عن النجاة)

لقد وصلت للنجاة أخيراً مزرعة جميلة وكوخ قديم وأرجوحة رائعة حياة ريفية بسيطة ورائعة وأظن أن أصحاب هذة الحياة لن يتوقعوا قدوم الرحالة سكلبشر جونز لقضاء ليلة معهم أتشوق لرؤية الفرحة والمفاجأة علي وجوههم

وهاهو أول سعداء الحظ رجل ريفي مسن متدلي اللحية يحفر لزراعة بعض النباتات.

- مرحباً ياجدي معك سكلبشر جونز برنامج الباحث عن النجاة
- معزرتاً يابني فإنا لا أتابع التلفاز فنحن لا نملكه من الاصل
- أظن أنني في موقف محرج جداً .

ماذا يجري يا أبي !؟

قالها رجل مفتول العضلات ماسكاً بفأس ضخمة لأرد ضاحكاً

- مرحباً يارجل نحن برنامج الباحث عن النجاة وأنا الرحالة الشهير سكلبشر جونز والعالم كله يراك الأن

نظر الرجل حوله وإلي الكاميرات بإرتباك شديد ثم أنكب علي وقبلني

- مرحباً بكم تفضلوا الي الداخل يبدو عليكم التعب يارفاق
- سندخل إلي كوخ الاصدقاء لنقضي ليلة معهم أنتظروا الحلقة القادمة لتتعرفوا أكثر علي حياة الريف تابعوني .

-

****

- الطعام رائع جداً يا رفاق شكراً جداً لكم
- لا شكراً علي واجب ياسيد جونز أنه واجبنا
- أود أن أتعرف عليكم أكثر
- حسناً أنا لويس وهذا أخي برنارد وأبي هوليس وبا لطبع زوجتي حبيبتي مارسدن وصغيري كارول انه كل حياتي
- ههههه يبدو طفلاً لطيفاً جداً أنة يشبهك يا لويس
- لا أنة يشبه جميلتي مارسدن أكثر .

يالها من أسرة متحابة متكاملة حياتهم غاية في البساطة يأكلون من زرعهم ويشربون من البئر الصغير الجميل في منتصف المزرعة كم كنت أفتقد هذا الجو الأسري الرائع فإنا كما تعرفون لا اعرف الأستقرار وكل حياتي تنقل وترحال .

- مارأيك يا يتمان هل نبدأ حلقة الغد بهذه المقدمة ! ?
- لقد أحزنتني بهذه المقدمة يا زعيم
- هههههه أريدك أن تصور كل مكان في هذه المزرعة أريد أن تكون حلقة الغد معجزة إعلامية
- لاتقلق يازعيم خلفك طاقم تصوير علي أعلي درجة
- أعرف يا ويتمان أعرف يارجل .

٢٠٩١/٢١/٣٠ ...

يوم جديد في هذا المكان الرائع اشعر بأنني أحلم حلم جميل فمن حسن حظي أنني نعمت بليل هادئ تحت ضوء النجوم اللامعة وها انا ، أستيقظ علي شقشقة الطيور . أظن أنها النهاية يجب ان اعتزل الترحال والمغامرة واستقر واكون اسرة في مكان رائع كهذا .

- يا زعيم ساعدني يا زعيم كارثة .
- أهدئ يا ويتمان ماذا حدث !؟
- كل الكاميرات والمعدات تحطمت بفضل هذا الماعز الاحمق
- ماذاا وحلقت اليوم كيف سنعرضها انها حقاً كارثة .
- فعلاً انها مصيبة فالعالم كله ينتظر هذه الحلقة .
- أحضر هاتفي حالاً يا ويتمان
- ليس له اهمية يازعيم فالمكان هنا بلا تغطية شبكية .

عااجل/ تأجيل حلقة اليوم من برنامج الباحث عن النجاة لأجل غير مسمي ولأسباب غير معلومة .

- لقد أستيقظنا علي خبر مفزع وهو تأجيل حلقة اليوم من الباحث عن النجاة والعالم كله قلق فما رأيك يا سيد أدوارد بصفتك رحالة سابق .

- في الحقيقة يا ادمز الوضع سئ فعلاً وأنا أتوقع أشياء قد تكون سبباً في تأجيل الحلقة
- هل يمكننا معرفة الأسباب يا سيد أدوارد .
- أتمني أن تكون توقعات كاذبة ولكن هذه الصحاري القاحلة تحتوي زواحف مفترسة ورمال متحركة وعواصف مميتة وأتمني رؤية جونز قريباً
- نحن نتمني هذا ايضاً ياسيد أدوارد ونقدم لك وللمشاهدين خالص الشكر وداعاً .

****

- أنا حقاً أسف ياسيد جونز ولكنه ماعز أحمق لايعقل شئ
- لا عليك يالويس من المؤكد أننا سنجد حلاً .
- وانا وعائلتي تحت أمرك ياسيد جونز حتي تخرج من هذا المأزق .
- شكراً يا لويس أنت رجل صالح .

الغداء جاهز يارفاق أسرعوا قبل أن يبرد اللحم .

(قالتها مارسدن زوجة لويس) ليسرع الجميع تجاه الطعام إلا الطفل الذي أصفه بالكئيب (كارول) فأشار لي بعدما أقترب مني فأنحنيت له ليهمس الطفل في أذني قائلاً .

- الماعز يعقل كل شئ انهُ مُدرب جيداً .

الطعام كثير للغاية الكل يأكل بكل شراهة وسعادة حتي ويتمان نسي المأزق وأنكب علي الطعام ولكن ماحال هذا الطفل يأكل ببطئ وينظر حوله بكل توتر وقلق وأظن انه مصاب بمرض نفسي حاد توحد أو أكتئاب أو شياء من هذا القبيل.

وأمر غريب أن يكتئب طفل في عمره مع هذا الجو الأسري الرائع فبالرغم من كل هذه الأشياء الرائعة التي أفتقدها أنا يشعر هذا الطفل بالضيق وعدم الأرتياح حقاً يتمنون ما أملك وأتمني ما يملكون أنها دعابة الحياة .

- أحكي لنا عن مغامراتك ياسيد جونز فإنا أحب الحكايات جداا
- الجميع يحبها ياسيدة مارسدن ولهذا أنا الأكثر شهرة في العالم
- حسناً أرجوك أخبرني بأي حكاية
- هههههههه حسناً سأخبركي بحكاية عندما كنت في أفريقيا ووجدت أسداً أفريقياً شرس فأخذت أقترب منه حتي لاحظ وجودي وهرول خلفي ولكن غزالة مسكينة انقذت حياتي فلقد تركني واتجاه لها وأفترسها بكل معاني القسوة.
- ولكنه يجب أن يفعل ذلك ياسيد جونز حتي يعيش .
- عندك حق يا سيدة مارسدن .

بووووم بووووووووووم بوووووووم بووووووووووووم

- ما هذا الصوت !؟

قلتها مفزوعاً بسبب صوت الأنفجار الصادر من الخارج والذي جذب الجميع إليه وعلي رأسهم أنا لنري سيارة ضخمة اصطدمت بأحد أشجار المزرعة .

فأندفع لويس الي سيارة ليتفقد ركابها بكل خوف وفزع

- هل من أحد في السيارة اجيبوني هل من أحد هنا !؟

فرد صوت ضعيف خائر قائلاً

- أجل أنا عالق الباب مغلق ساعدوني أرجوكم
- حسناً أنتظر يارجل سنفتح الباب اللعين حالاً .

وبالفعل أنفتح الباب اللعين بعد عدة ضربات بالفأس وخرج الرجل مصاباً وبه الكثير من الجروح التي تقطر دماً فحمله برنادر ودخل به الي الكوخ وقدمت له مارسدن بعض من الحساء الساخن .

- شكراً لكم يا جماعة لقد أنقذتم حياتي

(قالها الرجل للويس باسماً)

- لاشكر علي واجب يا أخي انه واجبنا ولكن أخبرني ما أتي بك الي هذا المكان القاحل .
- أنا الدكتور (فريد) أحد علماء الجيولوجيا وأقوم حالياً علي بحث يخص حجر نادر موجود في هذه الأنحاء ولهذا أنا هنا ولكن وبسبب حظي السئ تعطلت مكابح السيارة وأصطدمت .

- لا عليك يا أخي أنت ضيفنا من الأن أاه لقد نسيت أن أعرفك بالسيد سكلبشر جونز .
- فزع الرجل وأندهش قائلاً
- معقول الرحالة الشهير هنا أنا لا أصدق فالعالم كله يتكلم عن اختفائك الغامض كم أنا محظوظ لمقابلتك
- شكراً علي المجاملة اللطيفة يا دكتور فريد يالك من رجل مهذب .

٢٠/٠١/١/

خبر عاجل : أعلنت الحكومة عن أرسال بعثات وفرق بحث لتبحث عن الرحالة الكبير سكلبشر جونز في صحاري أمريكا

خبر عاجل : أختفاء عالم الجيولوجيا فريد جورج في ظروف غامضة أثناء بحثه عن حجر نادر في أحدي الصحاري

- سلسلة من الأختفائات الغامضة وكلها في الصحراء ماذا يجري يا جنرال !؟
- صدقني يا أدمز لانعرف ولكن الجميع يبحث ولن نهدئ حتي نجد الجميع .
- اظن أن العالم أيضاً لن يهدئ يا جنرال ومعنا أتصال هاتفي من أحد ساكني الصحراء ، ألوووووووو

- أولاً مرحباً يا سيد ادمز ثانياً الصحراء ممتلئ بسكان الفضاء صدقني جونز والدكتور فريد سجناء الأن لدي أهل الفضاء الخارجي
- هههههههههه شكراً لك يا سيدي علي كلامك الممتع .

****

لقد طال الأنتظار وأصبحت ضيفاً ثقيلاً عليعائلة لويس تلك العائلة الطيبة التي تكرم الضيف جيداً فلقد أكرموني وأكرموا دكتور فريد صحيح يجب أن أطمئن علي دكتور فريد فهو رجل طيب وقيمة علمية كبيرة .

- صباح الخير أيها الصغير الوسيم
- أرجوك ياسيدي أرحل من هنا
- لماذا يا كارول ألا تحب الضيوف !؟
- أرجوك ياسيدي أرحل من هنا

قالها الطفل كارول ثم رحل مسرعاً كم أنا شغوف لأعلم مايدور برأس هذا الطفل الكئيب أنه يفزعني احياناً وكأنه مشروع سفاح صغير أو ديكتاتور أو فارس من فرسان الشر .

****

دق دق دق دق دق

- تفضل بالدخول

- صباح الخير يا دكتور فريد

قلتها باسماً ليرد الدكتور بكل ضعف

- صباح النور يا سيد جونز تفضل أهلاً بك
- تبدو شاحباً جداً يا دكتور فريد !!!؟
- أجل اشعر ان دمائي تنسحب من جسدي ياجونز
- فعلاً هذه الشحوبة تدل علي نقص في الدماء
- اشعر ان نهايتي قريبة يا جونز
- لا تقل هذا يارجل سأحضر لك بعض العصير حالاً ليعوض نقص الدماء.

ماهذا !!! الرجل يبدو كالمومياوات وكأنه فقد دمائه حتي الجروحه التي كانت تنزف البارحة أصبحت زرقاء لاتحتوي علي اي قطرة دماء شئ غريب يحدث لهذا الرجل أظن أنة اصيب بمرض ما يجب ان أجد حلاً لهذا الرجل الطيب .

- يالويس أنجدني يالويس
- ماذا هناك ياسيد جونز لقد أقلقتني
- الدكتور فريد يبدو شاحباً ويحتاج لدماء
- لاتقلق فأبي يعرف جيداً في الأعشاب والتداوي بها .
- حسناً أسرع وأحضره أرجوك يالويس .

وبعد نصف ساعة تقريباً أتي الجد هوليس ومعه قنينة تحوي سائل أحمر اللون يبدو كالدم ووضعها في فم الدكتور فريد ثم أمرنا بالخروج من غرفته وأمر مارسدن بأعداد الحساء الساخن له وبالرغم من ذلك فإني مازلت قلقاً جداً علي هذا الرجل الطيب .

- الأمر أصبح مزري يازعيم سيموت هذا الرجل ونموت نحن ايضاً
- عندك حق ياويتمان ولكن ماذا نفعل
- نقوم بعملنا والأستكشاف والوصول الي النجاة
- الدكتور فريد لا يحتمل أي رحلات
- أمر هذا الرجل غريب جداً يا زعيم أنه بلا دماء وبالحديث عن الدماء عندي أمر أريد أن أخبرك به ولكن لا تسخر مني .
- تكلم ياويتمان الأمر لايدعو للسخرية
- حسناً البارحة عندما كنت نائماً شعرت بصوت في الغرفة ففتحت عيني قليلاً لأجد العجوز هوليس يتحسس قدمي ثم دب اسنانه فيها فصرخت.
- أنه حلم ياويتمان لاتأكل كثيراً قبل النوم
- صدقني يازعيم نحن لم نصل للنجاة بعد أننا في مأزق .

لقد سأمت من البحث عن النجاة لقد سأمت من الحيوانات والزواحف لقد سأمت من عملي هذا كل ما أريده هو الأستقرار وعندما يأتي ، للأسف أصطدم بدكتور مريض وأحلام ويتمان الخرافية ويجب علي الرحالة العظيم

أن يأخذ الجميع في رحلة حياة او موت ليصل بهم إلي النجاة صدقوني لقد سأمت من دور البطل وحقاً أتمني لعب دور الأب الحنون المتسلط كثير النصيحة ولكن كيف والمتاعب تحيط بي من كل جانب وكأنها تنجذب نحوي.

- لما هذا الأسي ياسيد جونز !؟
- لاتشغلي بالك ياسيدة مارسدن
- أعلم أن مرض الدكتور فريد يؤرق نومك
- كل شئ يؤرق نومي يا سيدتي .
- لا تقلق كل شئ سيصبح علي ما يرام اليوم سيأخذكم لويس بالسيارة إلي أقرب محطة قطار .
- هل عندكم سيارة !؟
- أجل ولكنها كانت معطلة وقد تم أصلاحها البارحة فكما تعرف الجد بارع في كل شئ .

****

أخيراً سأتخلص من شكوك ويتمان والشعور بالذنب والحزن علي الدكتور فريد المسكين فسيرتاح الرجل ويعود الي بيته ووسط أسرته وأهله أما أنا فسأعتزل أمام جميع العالم وأرحل أنا وليندا حبيبتي إلي جزر المالديفز حيث نكون أسرة مستقرة متحابة .

- هيا يا رفاق حتي نصل قبل حلول الليل .
- حسناً يالويس نحن معك الأن
- أسرعوا أرجوكم فالمكان بعيد .

هل هذه السيارة المتهالكة هي التي ستحملنا وتمشي بنا في الصحراء أظن أنها لن تقوي علي حمل لويس الضخم وحده ولكن لايهم فجزر المالديفز تنتظر.

- هل انت سعيد يا ويتمان !؟
- لاياسيدي أنا قلق جداً جداً
- ولما القلق يا ويتمان فنحن في طريق العودة
- لا أعرف ولكني قلق جداً يازعيم .

خبر عاجل: دوريات البحث الميداني تفشل في أيجاد الرحالة أسكلبشر حونز .

خبر عاجل : وفاة الرحالة العظيم أسكلبشر جونز في صحاري أمريكا .

- لقد فقدنا اليوم رجلاً كان من أعظم رجال عصره أنه العظيم أسكلبشر جونز الرحالة الشهير الذي رفع أسم وطننا عالياً بمغامراته وشجاعته

شكراً لك أيها العظيم ويعلن برنامج أدمز أدوارد عن قيام الحداد لثلاثة أيام وشكراً لكم جميعاً .

ساعة من الركض بالسيارة أشتم رائحة الراحة من هنا وويتمان يتطلع إلي كل شبر من حوله في منتهي القلق ولكني لن أشغل بالي بهذا المتوتر فبالي في مكان أخر جميل به رمال صفراء وبحر أزرق وطيور النورس ومحبوبة لم أري وجهها منذ مدة كم أتمني رؤية ليندا بوجهها الطفولي الساذج كم أتطلع إلي الحديث معها لقد أشتدت علي أعراض مرض الحب وتملك المرض من قلبي وتسلل إلي عقلي وبدأ يصرخ مطالباً الرحالة صاحب الأربعين بالأعتزال حسناً أيها الحب لك السمع والطاعة .

بوووووووووق بووووق بووووووق !!!!!!!!!

- تباً لقد تعطلت السيارة اللعينة
- أرجوك ياويس أخبرني أنك ستصلحها ونرحل

قلتها بعدما أستيقظت من أحلام اليقظة ليرد الضخم قائلاً

- لا تقلق ياسيد جونز سنصلحها ولكن أحتاج لمساعدتكم
- بطبع أنا وويتمان هنا للمساعدة .

الجميع يعمل في السيارة اللعينة بالطرق تارة وبالدفع تارة أخري أما أنا فما زلت مستغرقاً في أحلام اليقظة هائماً علي وجهي حتي تلقيت ضربة قوية علي رأسي جعلت الدنيا كلها تدور من حولي وسقطت علي الأرض بلا

حراك وأثناء ماكنت أفقد وعيي تدريجياً سمعت أستغاثة قوية من ويتمان ....

عاجل : العثور علي الدكتور فريد بين الحياة والموت في أحد الصحاري .

- ما زال اللغز مفقوداً فالدكتور فريد تم إيجاده وحيداً في سيارة قديمة فما تشخيص حالته يادكتور جون !!؟
- للأسف يا سيد أدمز الدكتور فريد فقد كمية ضخمة من الدماء والغريب أن جروحه طفيفة فلا نعلم حتي الأن كيف فقد هذه الكمية من الدماء
- وهل يمكننا الحديث معه يا دكتور !!؟
- للأسف أنه فاقد الوعي وأظن انه سيبقي هكذا لمدة ليست بقليلة .
- وجدنا الدكتور فريد ومازال سكلبشر جونز مفقوداً هل !؟ مات كما أكد الجميع أم سنجده قريباً بلا دماء هذا ما ستوضحه لنا الأيام المقبلة .
  كان معكم أدمز وشكراً لكم جميعاً .

خبر عاااجل : أعلنت الحكومة عن أرسال الفرق الميدانية للبحث مجدداً عن اسكلبشر جونز في الصحراء .

(الفصل الثاني)

أخيراً تم اللقاء بين الطير الشرس المهاجر والطاووسة الجميلة وسط الأشجار ورائحة البحر المالح المنتشرة في الأجواء والمخلوطة بالرمال الصفراء المنثورة.

- مرحباً ياليندا لقد أشتقت لكي كثيراً
- تبدو متعب يا جونز
- نعم لقد أتعبني الترحال يا ليندا
- أتمني أن تكون كما كنت في السابق
- أنا دائماً ملكك يا ليندا صدقيني
- تجاعيد وجهك توحي بأسي كبير أيها الصديق القديم
- أسفة يا جونز ولكن يجب أن أرحل الأن
- لا لا أرجوكي أنتظري أين أنتي يا ليندا لا تتركني هنا وحدي أرجوكي أنا أحتاج اليكي كثيراً .

- أستيقظ يا زعيم أستيقظ أرجوك .
- ماذا !؟ أين أنا وأين ليندا !؟
- ليندا من يا زعيم أنا ويتمان واظن أننا في مأزق قم أرجوك وأنظر حولك .

يا له من حلم جميل أنتهي بكابوس كم أشتاق أليكي ياليندا ولكن يجب أن أبعد حلم ليندا عن رأسي لأني الأن في كابوس جديد ومأزق صعب جداً فأنا وويتمان في قرية وسط الصحراء ممتلئة بالخيام تري ماالشئ الموجود داخل هذه الخيام ولماذا ضربنا وخطفنا وأين لويس والدكتور فريد أظن أننا سنواجه شئ بشع جداً .

****

- مرحباً بكمياريجال .

قالهارجلمسنخارجمناحدالخيامالأردواجداً .

- منأنتموأيننحن .
- هههههههههأنتمالمحظوظونونحنالمنقذونياولدي
- أنالاأفهمشئ !!!!!!
- لماذالاتفهمفمنيهربمنعائلةهوليسفهوحقاًمحظوظ .
- أرجوكأوضحكلامكأكثر
- حسناًأولاديوأحفاديوجدواسيارةلويستجريببعضالغرباءفأسرعواخلفالسيارةورأوالويسوهويضربكمويستعدلشربدمكمولكنأولاديأنقذوكموأطلقواعليهاالنار حتي فر في الصحراء .
- مازلتلاأفهمشئأناسأصاببالجنون .
- هههههههههدعنانكرمكمأولاًوسأخبركبكلشئياولدي.

قالهاالمستثمجذبنيداخلاحدالخيامالضخمةبعدماصرخعلياالنساءوأمرهم أنيحضرواالطعاموبالفعلأنكبتأمامناأطباقاللحموالخضرواتوالفواكهوال عصائر بشتي ألونها فأ كلنا حتي شبعنا وأنتفخنا أيضاً .

- بالهناءوالشفاءياأولاد .
- شكراًلكياسيديولكنأرجوكأرحعقليوأخبرني
- هههههههحسناًياولدينحنمجموعهمنالعربجئناوسكناهذهالمنطقةفيالصحراءالأمريكيةمنذسنواتطويلةقامتمعاركبينناوبينعائلة لويس بعدما عارفنا أنهم يعيشون علي شرب الدماء وبعدما حاولوا الفتك بنا وأخذ دمنا وبفضل الله أولاً ثم كثرة عددنا ثانياً أنتصرنا في هذه المعارك وأصبحوا لايجرأوا علي القرب من هنا لأنهم قلة يا ولدي .
- اوووهلقدأخذناالكلامونسيتأنأعرفكبنفسيأناجدكالشيخ خضر كبير هذه القرية .
- مرحباًبكياشيخخضروأناسكلبشرجونزرحالةأمريكيومنأشهرالشخصياتفيامريكا.

٢٠١٠/١/١٧ (منزل عائلة هوليس)

- أينالدماءيالويسفأناعطشللغايةأسرعواأعطني
- أناأسفياأبيلقدتدخلخضورجالهوأخذواالفريسة
- ماذا !!!! !!!!!! سأريك أيها الفاشل فأنت لايعتمد عليك أبداً .
- أناأسفياأبيأرجوكسامحني .
- يجبأننتخلصمنخضرالأحمقونحصلعليفريستناباقصيسرعهفجسديبحاجةإل يالدماءالساخنة .
- وكيفياأبيفهمأكثرمنابكثيرولديهمأسلحةنارية .
- هههههههههه لاتقلق فعندي مخطط سيفتك بالجميع يا ولدي .

* * * * * * * * * * * * * * * * * *

نفس النجوم اللامعة وسط السماء السوداء ولكن في مكان أخر ومع بشر أخرون لاأعرف هل أنا في وسط النجاة ام علي حافه الخطر ولكني أتيقن أن العالم أصبح شبيه جداً بالغابة فلسنا أمام أسد أفريقي شرس أو تمساح نهري مخيف أو حتي قرش مجنون فنحن أمام مجموعة من البشر يمتلكون نفس أجسادنا ونفس عقولنا ولكن بطبيعة حيوانية سافكة للدماء يدعون الطيبة والاخلاق وفي اعماقهم منبع كل الشرور وأصبح الرحالة العظيم الباحث عن النجاة مجرد فريسة عبوة ممتلئة بالدماء جاهزه للشرب .

كم أشفق علي الدكتور فريد الذي سرقت دمائه بأنياب هؤلاء الوحشكانوا يدخلون إليه ليلاً ونهاراً ليس لمداواته بل لسحب دمائه حتي أصبح كالعبوةالفارغة عديمة القيمة ولهذا ألقوا به في سلة المهملات .

فعندما نأخذ مرادنا من الأخرين يصبحون سلعة فاسدة منتهية الصلاحية تعرف مكانها في سلة المهملات .

- أهدئ ياجونز وحاول أن تنام

قالها ويتمان عندما لاحظ أرقي وحزني لأرد باسماً

- لا عليك ياأخي سأنام الأن
- حسناً تصبح علي خير يا جونز .

- أستيقظوا يا رجال فأمامنا عمل كثير
- نحن مستيقظون ياريس خضر لاتقلق

- حسناً تناولوا الأفطار سنخرج في جولة لنصطاد بعض الحيوانات والطيور ونكتشف بعض الأبار .
- نحن تحت أمرك يا ريس خضر .
-

وكالعادة وضع أمامنا الطعام بمختلف ألوانه فأكلنا وشبعنا ثم بدلنا ملابسنا وأرتدينا الجلباب الزي المفضل عند للأعراب وركبنا الجمال وسيرنا معهم في قافلة ضخمة تشق الصحراء .

وأخذنا نتوغل ونتوغل في قلب الصحراء حتي لمحت غزالة صغيرة أظن أنها لذيذة أيضاً فأندفعت خلفها بكل سرعتي .

تباً لهذه الغزالة لقد جعلتني أضيع في الصحراء لا أري باقي القافلة ولا حتي أزكر طريق العودة .

- أتحب لحم الغزال ياجونز هاااا أجبني !؟

قالها صوت نابع من قلب الصحراء أظن أني أعرف هذا الصوت جيداً نعم أنا حقاً أعرفه أنه صوت الشيطانة الخبيثة صانعة الحساء القادم من الهلاك !!!!!

- لماذا لا تجيب يارجل فأنا أحبك وأحب اللون الأحمر بداخلك هههههههه

وفي لحظات ظهرت الشيطانة مارسدن تهرول من بعيد قادمة تجاهي في منظر مروع نعم مروع فلا أذكر أن مارسدن كانت تمتلك هذه الأنياب الحيوانية وهذا الذئير المخيف وكأني أمام وحش مفترس قادم ليفترسني وبدون تفكير بدأت قدمي تجري بكل سرعة ولكن سرعة هذه الشيطانة جنونية فلا أحد يهرب منها أبطاً حتي لوكان عداء أفريقي يافع.

فأنكبت علي جسدي وبدأ لعابها المقزز يسيل علي وجهي وأنا أرتجف لا أستطيع الحركة بسبب وزنها الضخم الملقي علي

- لاتقلق ياجونز لن تشعر بشئ أبطاً
- أبتعدي عني لاأريد أن أموت الأن

قلتها صارخاً محاولاً الهرب ولكن بلا جدوي لقد دبت هذه الشيطانة أنيابها في عروقي وبدأت أشعر بالدماء وهي تنسحب من جسدي وكل ما يدور في رأسي ليندا ووجهها الطفولي الرائع وهي تلوح لي علي شاطي البحر الأزرق وكأنها لوحة رائعة تنقصني وتنقص ريشة الفنان الملطخة باللون الأحمر والجاهزة لرسم قلب عاشق في وسط اللوحة الرائعة .

بوووووووووم بوووووووم بووووووووووووم

- أاااهصدقنيسأنتقم منك يا جونز وسأعود لأسحب ما تبقي من دمك الرخيص هذا .

قالتهاالملعونةمهرولةبعدماتلقتطلقةفيزراعهاوتمأنقاذيعلييدالريس خضرورجاله .

- أأنت بخير يا ولدي !؟
- نعم ياريس خضر ولكني أشعر بدوار حاد
- سنعيدك للخيمة فلقد سحبت هذه الملعونة منك الكثير من الدم
- أشعر بأني سأرحل ياريس خضر
- لاتقل هذا ياولدي سنداويك حالاً لا تقلق .

لا أشعر بأي شئ حولي كل ما أشعر بة هو أنفاس ليندا ورائحة عطرها الفرنسي الباهظ الثمن وأشعر ايضاً برياح الشاطئ تداعب وجهي وأنا أبتسم أبتسامة خفيفة فهي تجعلني وسيماً كما قالت لي ليندا من قبل ....

- هل هي النهاية يا جونز !؟
- أظن ذلك ياليندا ولكني أتمني أن لا تكون
- لماذا ياجونز !؟ فلكل قصة نهاية
- ولكني أريدك ياليندا أشتاق أليكي جداً
- تعال معي ياجونز سأريك شئ ستحبة كثيراً

- حسناً أنا تحت أمرك يا حبيبتي .

- أنظر ياجونز أنه يوم ميلادك كم كنت طفل لطيف ولكن شقي جداً لاتكف عن النواح والبكاء تحتاج لمن يطعمك ومن يحملك .

أما هذا وأنت في المدرسة وقد زاد غرورك بنسبة خمسة بالمائة عندما حصدت المركز الأول في الاختبار وهذا الشاب الوسيم المفتول العضلات هو أنت أيضاً عندما كنت في الجامعة وقد زاد غرورك وحبك للحياة بنسبة خمسون بالمائة بسبب وسامتك وأقبال الفتيات عليك وللأسف ياجونز لقد أرتفع معدل الغرور عندك في سن الثلاثون عندما أصبحت الرحالة العظيم إلي مائة بالمائة !!

وأنظر إلي هذا العجوز الخائر الضعيف أنه أنت ياجونز في المستقبل وقد أنخفض غرورك إلي صفر بالمائة وأصبحت تحتاج لمن يطعمك ومن يحملك أنها حياة الأنسان ياجونز عبارة عن دائرة ومؤشر غرور ينخفض تارة ويرتفع تارة أخري .

- ماذا تقصدين بهذا يا ليندا !؟
- أنا أسفة لقد حان وقت رحيلي ياجونز
- لا تتركيني أرجوكي أنتظري أرجوكي ياليندااااااا !؟

٢٠/٠١/١٩ (مزرعة عائلة هوليس)

يا أبنائي يا أحبائي لقد اصبح الوضع متوتراً وتجرأُ الأعراب علي خطف فريستنا وهم غير مكترثين لقانون الغابة أو السلسلة الغذائية وليس هذا فقط بل تجرأوا وأصابوا حبيبتي زوجة أبني مارسدن العزيزة بطلق ناري كاد أن يقتلها ولهذا لن نقف موقف المدافع بل سنهاجم هؤلاء الأعراب بكل قوة وسنسلب كل قطرة دم في اجسادهم وسنرتوي يا أحبائي ولا تخافوا من كثرتهم فنحن خلال أيام سنسود العالم ونصبح أكبر فئة في البشرية .

٢٠/٠١/١٩ (قرية العرب)

السلام عليكم جميعاً أما بعد فلقد أرتكب المجرميين مصاصي الدماء جريمة شنعاء البارحة وهي محاولة سفك دماء ضيفنا وهم غير مكترثين لوجودنا ولهذا يجب أن نطهر الأرض من هذا الوباء ومن هذه الشرور ويجب أن نجعل من عائلة هوليس فعلاً ماضياً فلا سبيل إلي القضاء عليهم وشكراً لكم جميعاً .

عااااجل : أستيقاظ الدكتور فريد من غيبوبتة بعد ثبات دام لأسبوع أو أكثر .

عااااجل : الدكتور فريد في برنامج أدمز ليخبر العالم بأمر وأكتشاف غاية في الخطورة !!

****

- *أهلاً ومرحباً بكم في برنامج أدمز وضيفنا اليوم رجلاً أثار جدل الجميع أستيقظ من الموت فجأءة ليخبرنا بأكتشاف هام رحبوا معنا بعالم الجيولوجي الكبير الدكتور فريد أهلاً بك يا دكتور .*
- *أهلاً بك يا أدمز وأهلاً بالسادة المشاهدين*
- *عندك أكتشاف تدعوه بالأكتشاف الهام فأخبرنا أكثر يا دكتور*
- *منذ مدة ليست بقصيرة وأنا أبحث عن حجر نادر في الصحراء أمريكا يدعي حجر (البليدونايت) وهو حجر يحوي قوي تسلب دماء البشر وتحولهم إلي مصاصي دماء هو أمر أشبه باالأدمان فهناك مدمنون المخدرات والكحوليات وبفضل هذا الحجر أصبح هناك مدمنون دماء.*
- *فعلاً يا دكتور أنه حقاً أكتشاف علمي مرعب .*
- *المرعب حقاً يا أدمز أني وجدت الحجر فعلاً وبفضل هذا الحجر أصبح هناك مجموعة من مصاصي الدماء في الصحراء وقد خطفوا الرحالة الكبير جونز ولا أعرف ماذا حل بهذا المسكين !!!!*

- الأمر في غاية الخطورة مصاصي دماء وحجر خارق ورجل عظيم تم خطفه تابعونا في الحلقة القادمة لنفك طلاسم هذا المأزق.

عاااجل : أعلنت الحكومة عن أرسال فرق حربية لتخليص العالم من مصاصي دماء الصحراء وأنقاذ الرحالة الكبير (أسكلبشر جونز)

(الفصل الثالث)

- الوضع خطير جداً ياسيدي عشرة مجرميين ملثمين في الداخل بحوزتهم عدد كبير من الأسلحة بالأضافة إلي الكثير من الرهائن من بينهم مدير المصرف .
- هل صرح هؤلاء الحثالة بمطالبهم !؟
- نعم يا سيدي صرحوا بمطالب غاية في الكلاسيكية أموال طائلة وطائرة هليكوبتر ورحيل الشرطي أيضاً
- حسناً أعدلي خارطة للمصرف من الداخل ولا تنسي أي ركن
- حاضر يا سيدي ستكون موجود حالاً ....

المنظر من قلب الحدث مروع جداً سيارات شرطي وصحفيين وأعلاميين وكبار رجال الدولة وموجة من القلق تقطر رعباً وخوفاً علي الجميع بأستثناء القائد أسكولز أو الثعلب كما يلقبه الجميع وكأنة أنتزع قلبه

ووضع مكانه قطعة من الثلج وهذا الأمر بهين علي الرجل المحنك الذي يجيد كثيراً من فنون القتال ويجيد أيضاً التعامل مع كافة الأسلحة بجميع أنواعها فهو بمثابة الحل السحري لأي جريمة مستعصية أو لغز مبهم

- الخارطة جاهزة أيها القائد أسكولز .
- أممممم حسناً سنحفر نفق يأخذنا مباشرتاً إلي حمامات المصرف
- أنه أمر مستحيل يا سيدي !!!!
- هل أنت مجنون لا مستحيل مع اسكولز أيها الأحمق
- سنعمل علي النفق حالاً ياسيدي أنا متأسف

كم من الصعب العمل مع هذا الرجل الغاضب كثير الأوامر نعم أسألوني فأنا مساعده منذ خمس سنوات تقريباً خمس سنوات من المتاعب خمس سنوات من الأعيرة النارية خمس سنوات من التحليق والقفز والضرب واللكمات ولكن بصراحة لم أجد أطيب من هذا الرجل العاشق للأطفال والخائف من بكائهم .

- لقد تم حفر النفق بنجاح يا سيدي
- حسناً لقد بدأت المهمة يا رجال .

قالها أسكولز واثقاً ثم أشار لي أن أدخل النفق معه فقط أنا وهو وللأسف يجب أن أقبل فهو قائدي ويجب أن أطيعه بلا كلام أو ارفض وكالجرزان نتسلل في النفق الطويل الكثير التراب حتي وجدنا بقعة من الضوء في نهاية هذا النفق الأحمق أظن أنها حمامات المصرف المسطو عليه.

وبعد ربع ساعة من الزحف وأستنشاق التراب دخلنا أخيراً المصرف حيث عشرة رجال مسلحين

- جون تولي أمر الرهائن وحاول أن تخرجهم جميعاً

قالها أسكولز وهو يخرج سلاحه متجهاً إلي أفراد العصابة لأرد متحمساً

- لا تقلق يا سيدي كل شئ علي ما يرام

أتمني حقاً أن يكون كل شئ علي ما يرام فهذا الرجل يتجه بمفرده لمواجهة عصابة كاملة أنها معركة خاسرة ومعادلة فاسدة ولكن مع الثعلب لامكان للمنطق ولاسبيل لمبادئ العقل فالرجل صاحب الشعر الأبيض والأسود ألقي بقنبلة غاز جعلت الرؤية معدومة ثم أنهال علي أفراد العصابة بالضرب وكأنه رجل خارق نعم تلقي بعض اللكمات التي أفسدت وجهه ولكنه قد نزع وجوههم من الأصل فببعض اللكمات والركلات الطائرة جعلت العصابة في خبر كان ونجحت المهمة وتم انقاذ كافة الرهائن .

وكالعادة ينال الثعلب المدح والفخر و المسكين جون يقف بعيطاً بلا أي كلمة شكر وكأني مختفي لا يراني أي أحد أبطاً .

****

- *مهمة حمقاء جعلتني أشعر بالجوع*

قالها أسكولز وهو يزيل الدماء من علي وجهه لأرد باسماً

- *تم أفتتاح مطعم رائع في الشارع المجاور لنجربه ياسيدي*
- *حسناً ولكن أن لم يعجبني الطعام فسأكلك أنت ياجون ههههههه*

لحم ودجاج وخضروات وأرز وفواكه وعصائر هل حقاً سيأكل كل هذا الطعام أنه يبتلع كالوحش أتمني أن يعجبه هذا الطعام حتي لا ينفذ التهديد ويأكلني فأنا بالنسبة له وجبة صغيرة سريعة الهضم

- *ياله من يوم شاق جداً يا جون*
- *نعم سيدي أنت تضغط علي نفسك كثيراً ثلاث مهمات في يوم واحد كثير*
- *أعرف يا جون ولكني أحب هذا العمل جدا أجد نشوة غير طبيعية في لكم الحمقي الفاسدين*

- وبفضلك ياسيدي سيعمل الأطباء أكثر وأكثر

ترررن ترررن ترن ترن تررررن تررررن

- الو مرحباً
- مرحباً يا أسكولز لقد كنت ممتازاً في مهمة السطو علي المصرف
- أشكرك يا سيادة الجنيرال أنه واجبي
- أنت رجل صالح يا أسكولز والعالم كلة يدين لك
- كلماتك هذه وسام علي صدري ياسيدة الجينرال
- حسناً يا أسكولز أعد نفسك جيداً فغداً عندك مهمة في الصحراء
- ما تفاصيل المهمة يا سيدي
- غداً سأخبرك بكل شئ
- حسناً يا سيدي أنا تحت أمرك .

٢٠/٠١/١/٥ (مقر الشرطة) ....

- صحراء غريبة مريبة وحجر يبدو ملعون وبعض الفاسدين الذين يشربون الدم والخارجين عن القانون كل هذه الأشياء هي أضلاع مثلث المهمة الجديدة فهناك بعض الحمقي في هذه الصحراء يشربون الدم وقد خطفوا شخصية مهمة جداً وهي الرحالة القدير أسكلبشر جونز ومهمتك يا أسكولز أن تأتي بهؤلاء الحمقي وتنقذ أسكلبشر جونز في أسرع وقت ممكن .
- لاتقلق يا سيادة الجينرال فالأمر كله سينتهي في أسرع وقت

هذا ما كان ينقصني مهمة في الصحراء حيث الجو المتقلب وعدم الراحة وليس هذا فقط بل أشخاص يقال عنهم يشربون الدم حقاً يجب أن أستقيل من العمل بسبب مرافقتي للخارق أسكولز

- جون أحضر باقي أفراد الكتيبة وتفقد السلاح والمدرعات فسنمشي بعد ساعات
- حاضر ياسيدي حالاً سينتهي كل شئ .

(مغرور) لا أعرف أي تعريف لهذا المصطلح الذي يبدو كريه جداً لا أعرف لماذا لا أستطيع تعريفه هل لأن كل حروفه تنطبق علي كما لمحت لي ليندا أم لأني جاهل لدرجة كبيرة .

أنا حقاً في حالة لا يرثي لها فجسدي ينتفض وعقلي لا يتوقف عن التفكير القاتل أشعر بأن النهاية وشيكة والجميع يشعر بهذا أيضاً أجل أنا هائم في غيبوبة لا أشعر بشئ أبداً ولكني أسمع بكاء ويتمان وكأني قد مت و أسمع كلمات الشيخ خضر الحزينة أسمع كل الألام والأحزان المننشرة حولي شريط الزكريات يداعبني يضحكني تارة ويبكيني تارة أخري ففي ظلام غلق الجفون ألف حكاية وحكاية ولكن أجمل حكاية هي التي لم تحدث بعد وبطلتها ليندا .

- أظن أنه سيموت يا شيخ خضر

قالها ويتمان باكياً ليرد الشيخ قائلاً

- الله وحده يعلم يا بني
- أرجوك ياشيخ خضر ساعدني لنعيده إلي المدينة
- أنه في غيبوبة يا ولدي ولو تحرك أظن أنه سينتهي
- حسناً ماذا نفعل أرجوك أخبرني
- ليس باليد حيلة يا ولدي أنه الأن بين الحياة والموت والله سبحانه وتعالي هو من سيختار النهاية .

حقاً لا أحد يستطيع أختيار النهاية إلا الله سبحانه وتعالي فلو كان البشر يختارون نهايتهم فلن تكن هناك نهايات من الأصل فالكل يريد النعيم بعدما فعل ما يفوق اصحاب الجحيم الكل يريد ما لا يستحق وهذا اعلي مراحل التبجح انها للأسف الحقيقة

وبعد ساعات طويلة من السفر لانجد سوي الرمال والرمال والرياح الليل الباردة وبعض الزواحف المقززة أظن أن هذه المهمة اللعينة ستكون الأسوأ لا أعرف لماذا لم أكن طبيباً أو مهندساً لأتخلص من هذه المهمات المتعبة الملعونة .

- هيا يا رجال لنشعل النار وننصب الخيام سنعسكر هنا

قالها أسكولز مشيراً إلي أكثر مناطق الصحراء قسوة وكأنه يريد أن ينتقم منا شر أنتقام ولكن ليس علينا سوي السمع والطاعة فنصبنا الخيام وأشعلنا النيران وتجمعنا حولها لنتخلص من برودة الليل القارسة وبدأنا ندندن ببعض الأغاني أعلم أن أسكولز لايحب جو الأستمتاع هذا ولكن نحن في وسط الصحراء عليه أن يتركنا نبتسم حتي

- أحضر اللحم من الحقائب ياجون
- حاضر أيها القائد فوراً فنحن جوعي لدرجة كبيرة
- هههههههه حسناً أروني براعتكم في الشواء يا رجال

لست بارعاً جداً في الشواء ولكن يجب علي هذا اللحم أن ينضج فنحن جوعي وسنأكله حتي ولو احرقته

نعم أصبح أسود اللون قليلاً ولكنه شهي ورائحتة تثير البطون وتسيل اللعاب

- أحسنت يا جون اللحم لذيذ جداً
- شكراً لك أيها القائد
- أستمتعوا فقط سيكون يوم شاق جداً
- نحن تحت أمرك يا زعيم

الطعام جعلنا نشعر بالنعاس الشديد ومع هذه الرياح الباردة أظن أن النوم سيكون ثقيلاً جداً فنام الجميع إلا أنا وكأن النوم قد هرب مني أشعر بوحشة المكان.

انظر إلي أخر الصحراء عديمة النهاية وأشعر بأنها تحتوي شرور لا تخطر علي بشر .

تري هل ستحمينا هذه النار المشتعلة !! أم ستحمينا الأسلحة النارية أم سيحمينا أسكولز الخارق .

الخوف الزائد جعلني أتوهم وأسمع أصوات وأنفاس من حولي لا أعلم هل هذا وهم حقاً أم حقيقة ملموسة ومحسوسة فالنار المشتعلة تم أطفائها وزاد الظلام وأنتشر وزادت الأصوات والضحكات المجهولة المصدر وكأننا في فيلم رعب كلاسيكي .

الكل أستيقظ مفزوعاً حتي أسكولز الخارق فلأول مرة أري هذا الرجل خائفاً هكذا .

بدأت الأصوات تتحول إلي لمسات ثم صرخات ثم إلي أوجاع فلقد صرخ أحد الجنود متوجعاً بعدما سقط علي الأرض

رفع أسكولز سلاحه وبدأ يطلق النار في كل أتجاه ولكن بلا جدوي الكل يسقط لم يعد سواي أنا وأسكولز وهذا الشئ الموجود معنا في وسط الظلام وأظن انه يقترب مني جداً أشعر بحرارة جسده وأنفاسه أشعر به وهو يتحسس رقبتي أشعر بدمائي وهي تنسحب بقوة شديدة وأكاد أسمع صرخات أسكولز المكتومة .

أستسلم يا أسكولز أستسلم للنهاية فأنت حتماً ليس أقوي منها لاتصرخ لاتتحرك فقط تأمل الدماء وهي تخرج منك بكل سهولة ويسر .

شعور رائع جداً أن تقابل النهاية وأنت مبتسم أبتسامة سازجة لاأعرف منبعها أمن الثقة أم اليأس .

- مفاجأة يا أبي وليمة كبيرة جداً
- أخبرني ياولدي ماذا معك !؟
- كتيبة مكونة من عشرة أشخاص وجدتهم نائمين بالقرب من هنا
- ههههههههههه أحسنت يا برنارد أنت ولدي حقاً
- شكراً يا أبي لقد وضعتهم في السرداب لنشرب دمهم جميعاً

- لا لن نشرب دمهم يا ولدي خذهم وقربهم إلي الحجر السحري ليصبحوا أتباعاً لنا
- حسناً يا أبي سيحدث حالاً.

بدأت أستيقظ شئ فشئ ولكن جسدي به شئ غريب قوة غريبة تسحب شئ من جسدي بقوة بدأت أشعر بالعطش الشديد جسدي يفتقر إلي شئ ما يفتقره بشدة أصبحت أعشق فجأة اللون الأحمر أنا أريد دماء عطش للدماء أحضروا لي الدماء حالاً أرجووكم .

ــأما لهذا الليل من فجر لقد تعبت ويأست

قالها ويتمان باكياً يائساً ليرد الشيخ خضر بكل شفقة

ـــيا بني أنه أختبار من الله يجب أن تتماسك قم معي الأن لتأكل

- ـــلاأريد أن أكل أنا أريد الخروج من هنا برفقة جونز صديقي
- ـــسيتحقق ذلك ياولدي صدقني سيتحقق أن شاء الله .

- ـــيا ريس خضر هناك بعض الجنود المسلحين بالخارج

قالها أحد أبناء خضر ليرد باسماً دعهم يدخلوا يا ولدي

أظن أن النجاة أصبحت وشيكة ولكن الظنون خادعة وكاذبة ولاترتقي إلي اليقين إلا قليلاً فكلما تأتي النجاة تتحول إلي مأزق جديد ولغز أشد قسوة وغموض وكأن النجاة التي دائماً أبحث عنها جعلت مني خصماً وعدواً لها وأصبحنا أنا وهي في تنافس تحول إلي صراع أشتد ليكون حرباً ضارية بين الباحث عن النجاة والنجاة نفسها .
أتمني أن يأخذنا الجنود إلي بيوتنا حيث الراحة والعلاج فربما أستفيق من غيبوبتي فأجد ليندا تداعب خصلات شعري بكل حب وحنان وعندما تراني أستيقظ تهلل في فرحة وأمل .

- ـــمرحباً بكم يارجال تفضلوا
- ـــمرحباً بك ياشيخ نحن هنا لأخذ جونز
- ـــهههههههه لما هذه العجلة ياولدي فنحن لانعلم من أنتم أصلاً
- ـــنحن فرقة عسكرية أرسلت لأنقاذ جونز والعودة به سالماً

- ـــحسناً نكرمكم أولاً ثم نعطيكم الرجل ونودعكم بكل حب
- ـــشكراً يا شيخ ولكن نحن في عجلة من أمرنا
- ـــأنها طقوسنا ياولدي فلا يرحل أحد قبل الكرم .
- ـــلك هذا يا شيخ خضر
- ـــتفضلوا يارجال إلي خيمة الضيافة

وكالعادة تم وضع أشهي أنواع الطعام والشراب أمام الجنود الذين أنهالوا علي الطعام بكل شراسة وهم يستمعون إلي قرع الطبول وأنشاد الشعراء بالفخر والمدح .

- ـــتبدون جوعي جداً يا ولدي !!!!!
- ـــأجل يا شيخ فنحن في الصحراء منذ مدة
- ـــبالهناء والشفاء ياولدي صحيح ما أسمك !؟
- ـــأنا القائد أسكولز من كبار القادة الحربيين
- -أهلاً وسهلاً بك أيها القائد الشجاع
- ـــشكراً يا شيخ علي الطعام والأن أين جونز!؟
- ـــأنه في غيبوبة منذ مدة وأظن أنه لا يقوي علي السفر
- ـــأنا من سيحدد ذلك أيها الرجل وليس أنت أرني أين هو الأن
- ـــحسناً يا ولدي أتبعني .

أشعر بالتجمع الكبير من حولي وأشتم رائحة البارود النابعة من أسلحة هؤلاء الجنود أشعر بشراستهم وقوتهم ولكني لا أشعر بأي نجاة ولا حتي أشتم رائحتها فكل ما أشتمه رائحة الحساء اللعين التي تعده مارسدن .

وفجأة بدأت أسمع ضحكات باهتة وبعض الأعيرة النارية أريد أن أري مايحدث من حولي ولكني عاجز لا أقوي علي الحراك !!!

- ــأنتم الأن في مأزق كبير يا شيخ خضر

قالها أسكولز ضاحكاً

- ــماذا تقصد يا ولدي !؟
- ــأقصد أنكم رهائن معي حتي يأتي قائدي العظيم وصدقوني أي مقاومة منكم ستنتهي بموت جونز وموتكم جميعاً فنحن مسلحين بأجود أنواع السلاح أيها الحمقي
- ــ ومن قائدكم يا ولدي !! ومتي سيأتي !؟
- ــهههههههههه مرحباً يا خضر لم أرك منذ مدة لقد أصبحت عجوزاً جداً ومتعجرف جداً وأحمق جداً

نطق بهذا الكلمات صوت شرير يعرفه الجميع ويشمئز منه لدرجة الغثيان أنه العجوز هوليس قادم برفقة عائلته الملعونة وعلي وجههم أبتسامة ثقة ونصر .

- ـــهل هذا أنت أيها الملعون !!!!!
- ـــأجل يا خضر أنه أنا من أنتصر وسيسحب قطرات دمائكم بعدما أجعلكم تتزللون وتتمنون الموت
- ـــنحن لا نتزلل أيها الحثالة
- ـــسنري ذلك يا خضر سنري ههههههههههههه

قالها هوليس بعدما أمر أسكولز أن يقيد الجميع ويأخذهم إلي كهف معزول ومهجور شبية بالمحبس .

****

- ـــألم أقل لك أن هذا اليل ليس له فجر
- ـــأخرس يا ويتمان الأن
- ـــأعترف ياشيخ أننا سراب وسننتهي
- ـــلا ياولدي الخير لا ينتهي إلا بعد الشر
- ـــهههههههه أنت واهم فالأن سيشربون دمنا حتي ننتهي
- ـــصدقني هم من سينتهون فأنياب الشر دائماً مكسورة
- ـــأنياب الشر ستقضم أعناقنا أيها العجوز الخرف .

- ــ مرحباً أيها الرحالة العظيم .
- ــ أهلاً بكي يا ليندا أنظري كيف أصبحت مسكيناً عاجزاً
- ــ يجب أن تستيقظ يا جونز فالجميع يحتاج أليك
- ــ كيف أستيقظ أنا لا أقوي علي الحركة حتي
- ــ أرجوك يا جونز حاول فالكل يحتاج أليك لتأخذهم إلي النجاة
- ــ النجاة لم تعد تحبني وأصبحت عدوتي يا ليندا
- ــ النجاة دائماً في صفك يا جونز والأن وقت رحيلي
- ــ أرجوكي أنتظري معي قليلاً أرجوكي

نعم يجب أن أستيقظ وأنقذ الجميع يجب أن تنفتح جفوني وتتحرك أوصالي يجب يجب سأفعل سأفعل ياليندا سأفعل ياويتمان سأفعل يا شيخ خضر سأفعل يا محبيين المغامرة سأفعل أيتها النجاة .

ها أنا أحاول أشعر بالحركة تدب في جسدي أشعر أن أصابعي تتحرك شئ فشئ وجفوني تنفتح لتري المحبس اللعين والوجوه الكالحة ولكن الجميع في حاجة ألي يا محبيين المغامرة فتابعوني ....

(الفصل الرابع)

أصبحت قادراً علي الحركة أشعر بذلك ولكن الهرب من هذه الخيمة اللعينة أمراً أشبه بالمستحيل بسبب الحراس المسلحيين الموجودين حولها .

لقد أصبح عدد هؤلاء الحثالة كثيراً جداً لا أعرف كيف يسيطرون علي البشر بهذه السهولة حتماً هناك سر أجهله .

- ــلا تتظاهر بالموت ياسيدي أعلم أنك مستيقظ

قالها الطفل كارول عندما دخل خيمتي لأرد بصوت خافت

- ــأرجوك يا بني لا تفشي الأمر
- ــلا تقلق لن أخبر أحداً وسأساعدك أيضاً علي الهرب من هنا
- ــأنا لا أصدق هل ستخون عائلتك يا كارول !؟
- ــهؤلاء الوحوش ليسوا عائلتي أنا هنا أثير مثلك تماماً فلقد قاموا بخطفي من عائلتي ولأن مارسدن اللعينة لا تنجب أخذتني كإبن لها
- ــحسناً يا كارول وكيف ستساعدني علي الهرب
- ــسأشغل الحراس الموجودون بالخارج وأنت تتسلل وتركض بكل سرعتك إلي هذه التلال فتختفي فيها
- ــشكراً لك يا كارول أنت طفل جيد
- ــلا تشكرني بل عدني أنك ستعود وتنقذني من هؤلاء القوم
- ــأعدك يا كارول أعدك يا بني .

لم ينتظر الطفل أنهاء مديحي له ولشجاعته وخرج إلي الجنود وبدأ يتظاهر لهم بالألم ويصرخ وينتفض حتي تجمع كل الجنود حوله وعلي رأسهم لويس المسؤل الأول عن مراقبتي .

وبينما كان الكل مشغول بكارول وصراخه تسللت أنا وركضت بكل سرعتي دون النظر خلفي أبداً فكل ما أنظر له الأن التلال الضخمة التي سأختفي فيها عن أعين هؤلاء الملاعيين فأجد مناخ صالح للتفكير والتخطيط لأنقاذ الجميع وأخذهم إلي النجاة .

لقد ركضت لمدة طويلة وأشعر بأجهاد شديد وضيق في التنفس يجب أن أرتاح لأواصل تنفيذ الخطة ولكن هذه التلال القاحلة خالية من كافة وسائل الراحة فهي عبارة عن مأوي للذئاب والزواحف يجب أن أبحث عن

كهف أمن أقضي فيه الليل وأتحرك في الصباح وأظن أن هذا الكهف المتسع سيفي بالغرض لدرجة كبيرة جداً .

نعم هو مظلم جداً كظلمة الليل ليس باليد حيلة فربما تحرك النار المشتعلة سواد الليل القاتم .

الليل يبدو مخيفاً يبدو كئيباً ولكنه يبدو ايضاً صريحاً جداً يطلق العنان لأنفسنا فنجد عيوبنا الكثيرة والمواقف المحرجة الأليمة يرينا أنعكاس لجانبنا المظلم الذي نخفية في ضوء الصباح ولا نريد أن نبوح به حتي لأنفسنا .

فدائماً ما كنت أخفي غروري في الضوء حتي تعملق وكاد أن يقتلني في الظلام كاد أن يقتلني عندما صرحت لي ليندا بأني مغرور متعجرف نسيتها مراراً وتكراراً وأتجهت لصخب الشهرة ومدح الألسنة

أرجوك أيها الليل أرحل فلم أعد أحتمل كل هذا العناء أرجوك أرحمني وأبعد ظلامك العاكس للزكريات الأليمة عني

- ــأتخجل من زكرياتك يا جونز !؟
- ــلا أبداً يا ليندا ولكنها ترعبني جداً
- ــكل منا لديه زكري ترعبه يا جونز
- ــوأكثر زكري ترعبني عندما أهملتك وأتجهت للشهرة يا ليندا
- ــأنقذ الجميع وستجدني في الأنتظار أيها الرحالة العظيم .
-

بعد ليل حافل بالزكريات وعواء الذئاب حل الصباح أخيراً ليعلن عن بداية رحلة جديدة وعلي الرحالة الشجاع أن يبدأ السير في هذه التلال القاحلة ليصل إلي المدينة ويأتي بالدعم .

وبالفعل بدأت أتوغل في هذه التلال لدرجة كبيرة رأيت ما لم تراه عين قط من الزواحف مفترسة غريبة الشكل وذئاب برية في منتهي الشراسة .

وبعد معاناة مع هذه الكائنات الأكلة للحوم وجدت نفسي في مكان متسع ممتلئ بالرمال وبمجرد ما أقتربت من هذه الرمال بدأت تجزبني بشدة إلي أسفل ... تباً أنها رمال متحركة وأظن أنني سأغرق فيها قريباً .

لقد وصلت الرمال إلي رقبتي والشمس تقزف لهباً علي رأسي وأنا أتصبب عرقاً والأمل يزحف هارباً خائفاً من الهلاك القادم

- أمسك بالحبل يا جونز سنجزبك للخارج

قالها صوت كنت أحتاج جداً لسماعه في هذا الوقت

- حسناً يا شيخ خضر لقد أمسكت به
- سنجزبك حالاً يا جونز تمسك جيداً

وبمساعدة هذا الرجل خرجت من بركة الرمال وأسلتلقيت علي الأرض وبدأت أتطلع إلي وجه الشيخ خضر ووجه ويتمان بكل فرحة حتي

بادلوني هذه الفرحة بإبتسامة وضربة قوية علي رأسي جعلتني أغيب عن الوعي تماماً .

- أنا أسف يا صديق عمري ولكن هؤلاء الحثالة عبثوا بطبيعتي جعلوني وحش مثلهم أتطلع للدماء جعلوني مدمن أفعل لهم كل مايتمنون من أجل جرعة من الدماء لقد جعلوني أخونك ياجونز لقد جعلوا مني مسخ يا صديقي .
- لم أتوقعها منك ياويتمان أنت أخر شخص أتوقع منه هذا
- أنا أسف ياصديقي ولكن طبيعتي هي من حركتني حبي للدماء جعلني عبداً عندهم
- ههههههه ستتزوق دمي ياويتمان ستجده مشابه جداً لدمك يا أخي .

أجل دمي هو نفس دم ويتمان صديق عمري ورفيق دربي الذي جعله الأدمان والأحتياج واحد من أكثر الخونة شراً نعم أكثرهم شراً فلقد خان السنوات الطويلة وخان مفهوم الصداقة والأخوة أعلم أنه رغم عن أنفه ولكن هذا الأمر من أصعب اللحظات في حياتي ...

****

- هههههههه أحسنتم يارجال سأمنحكم الكثير من الدماء مكافأة علي هذا الصيد الباهظ الثمن

قالها هوليس موجها الكلام لويتمان وخضر ليرد لويس

- دعني أرتشف من دمه يا أبي
- ههههههه لا فجونز غالي الثمن ليس مجرد عبوة عصير فسنستخدمه أستخداماً أخر
- أرجوك يا أبي دعني أتحسس رقبته
- أصمت يا أحمق وخذه إلي الحجر المقدس فوراً .

شعور غريب يتخللني شعور غريب بالعطش ولكن جسدي يأنف الماء لساني جاف جداً وكذلك حلقي ولا أريد الماء ولا أتطلع له فكل ما أتطلع له وللأسف السائل الأحمر الموجود في عروقنا وكل هذا بسبب الحجر الملعون الذي غير في طبيعتي لا أعرف كيف ولكني أتيقن أني أصبحت أحد هؤلاء المسوخ الذين يرتدون الوجه البشري وفي أعماقهم قوة فتاكة شريرة وأنياب تتطلع دائماً إلي قطع الرقاب وسفك الدماء .

أن هذا الحجر سلاح خطير اخطر من أي سلاح فهو لا يقتل لايبيد لا يحرق ولكنة يفعل ما هو اخطر فإحياء شهوة البشر الشريرة ستجعل منا وحوش وصدقوني هذا أخطر بكثير من الحرق والقتل .

- هههههههههههه بماذا تشعر يا جونز !؟
- أشعر بأني أحمق وحيوان مثلك تماماً
- هههههههه نعم أنا حيوان ولكن مفترس مثل الأسد الملك
- صدقني يا لويس أنت أحقر من أي حيوان لأنك تمتلك عقل معطل
- وأنت أيضاً حيوان يا جونز أنظر إلي شكل الدماء اللذيذة هيا أزحف وأشربها من علي الأرض

قالها لويس بعدما سكب بعض الدماء علي الأرض لأنقض مسرعاً كاالمجنون ناحيتها وأشربها وأنا وجهي علي الأرض كالحيوان الذليل أنه الأحتياج والأدمان ياسادة يجعل الرؤوس تحت الأقدام والكرامة شئ نادر والأحترام مفهوم منسي ففي عالم الأحتياج يتحول السيد إلي عبد والعزيز إلي زليل فحب النفس أدمان و العشق أدمان وحب المال والجاه أيضاً أدمان والشئ المشترك في كل هذا أن كل وسائل الوصول متاحة بشتي الطرق المشروعة والغير مشروعة متاحة فأهلاً بكم في عالم الأحتياج

أهلاً بكم جميعاً يا أبناء هوليس يا أبناء اللون الأحمر يا عاشقيين الدماء فاليوم يوم تاريخي سيغير مجري الحياة سيغير شكل الكون وزرية البشر فنحن الأن كثرة ومعنا الحجر المقدس واصبحنا جاهزيين للخروج ورؤية أشياء اخري غير الرمال والزواحف اليوم سنتحرك إلي المدينة حيث

سنسيطر ونحكم ونغير اليوم العالم أصبح لنا نشرب ما نشاء من الدماء ونأكل مانشاء من الطعام .

وأنا جاهز للرد علي جميع أسألتكم يا أبنائي

- معزرتاً يا أبي هوليس ولكن إذا أصبح جميع العالم أتباع لنا بفضل الحجر فسنشرب دم من !؟

- هههههههههه لا تقلق يا بني فالعالم به الكثير من البشر نضم مانشاء لنا ونشرب دماء البقية والأن أعدوا أنفسكم جيداً للملحمة الكبري .

أنتهت كلمة هوليس وبدأ التهليل يشق أرض الصحراء وبدأ الرجال المسوخ يعدون أنفسهم جيداً مزودين بقطع من الحجر الملعون بحيث يغيروا طبيعة أي بشري يقرب منهم

وللأسف كنت أنا أحد هؤلاء المسوخ أرتدي مثلهم وأشتاق مثلهم للمدينة كثيرة الدماء فأشرب وأرتوي وأبعد شبح الظمأ عني وليس أنا فقط فالشيخ خضر وأتباعه كذلك وويتمان أيضاً كذلك الكل يحتاج ويشتاق ومن أجل الأحتياج الجميع يزحف إلي المدينة بأعداد كبيرة بمنتهي السرعة ولما لا فالشهوة تحركهم تجعلهم في اقصي سرعتهم وقوتهم .

الأنياب مسنونة جاهزة للفتك والسفك أظن أنها نهاية هذا العالم حقاً .

٢٠٢٠/١/١ (ولاية كليفورنيا)

عاااجل : جموع ضخمة تجتاح المدينة ووباء جديد ينتشر يدعي حب الدماء.

عااجل : أعداد المصابيين بوباء حب الدماء في تزايد والوضع أصبح خطراً علي الجميع عدم الخروج من المنازل

- الجميع يقول أنها نهاية العالم حرق ودمار ومجانيين يطاردون الناس في الشوارع من أجل شرب الدماء ما الحل ياسيادة الجينرال !؟
- صدقني يا أدمز لا نعرف ماذا يحدث فالوباء ينتشر بسرعة البرق معظم جنودنا أصبحوا ضدنا بفضل هذا الوباء .
- حسناً ماذا نفعل يا سيادة الجينرال !؟
- أقولها صراحتاً أهربوا علي الجميع أن يهرب أنها النهاية
- حقاً انها النهاية أرجوكم حافظوا علي أنفسكم وألتزموا أماكنكم وأحتموا في المنازل جيداً وسنوافيكم بالأخبار لحظة بلحظة .

الخراب لاشئ سوي الخراب أعداد المسوخ في تزايد والوضع أصبح شبيه بالغابة فالمنازل دمرت والأشجار أنقطعت والشمس ترفض الخروج الكل يعاني الكل يحاول الهرب ولكن دون جدوي فلقد سيطر المسوخ

علي المدينة بالكامل ومازال الزحف مستمراً لا أعرف هل أسعد بكل هذه الدماء اللذيذة أم أحزن علي كل هذا الدمار والخراب وهل أذهب لزيارة ليندا أم أختفي وأبتعد عنها حتي لا أؤذيها حقاً أنا في حيرة من أمري حقاً الوضع مزري جداً يا رفاق .

ما زالت جولتي مستمرة في منتصف اليل أراقب الخراب والمسوخ المنتشرين في كل مكان وكأن المدينة أصبحت مدينتهم يلهون ويضحكون وقد أبعدوا القناع البشري وأظهروا الوجه القبيح المنتشر بالدماء البشرية الرائعة .

وبكل أسف أنا أكرههم وأنا واحد منهم واحد من المئات بل الألاف واخشي أن أقول بأنهم قريباً سيصبحون ملايين .

- ساعدوني أرجوكم الفتاة مازلت طفلة الرحمة ارجوكم

تسللت هذه الكلمات الممزوجة بالصرخات إلي أذني فإندفعت تجاه هذا الصوت الأنثوي الخائف لأجدمنظر من أكثر المناظر قهراً وفزعاً لمجموعة من هؤلاء الحثالة يحاولون خطف طفلة من والدتها والأم تقاوم مستخدمة القوة الغريزية لدي الأم عندما تري الأولاد في خطر

وبلاتفكير هرولت إلي هؤلاء الحثالة بعدما أظهرت أنيابي المفزعة .

- أرحلوا من هنا فالطفلة لي

- نحن وجدناها اولاً وهي من حقنا
- أقتربوا منها أن كنتم تريدون الهلاك
- نحن أكثر منك أيها التافه
- نعم أنتم أكثر وأنا صديق الأب هوليس
- حسناً يا رجل الطفلة لك بالهناء والشفاء نحن لا نريد مشاكل

رحل الأشرار ولكن الأم مازالت تنظر ألي بكل رعب وبدأ جسدها يرتجف والطفلة تصرخ ولهذا قررت الرحيل بسرعة لكي يهدأوا وعندما أستدرت لأرحل وجدت ضربة قوية علي رأسي فسقطت بعدما غبت عن الوعي تماماً .

- طلقات النار في تزايد وأنا أحاول الهرب ولكن هذا المقنع أسرع مني بكثير ويريد قتلي وتخليص العالم من شري وحماية الأبرياء والدماء ولكني أيضاً مجني عليه وليس جاني أنا لا أستحق كل هذا لم أعد أحتمل أنا البطل هنا وليس الشرير أنا الرحالة أسكلبشر جونز الجميع يعرف أنني مصدر السعادة لن أهرب منك أيها المقنع أنا هنا تعال وأقتلني .
- نعم سأقتلك يا مصاص الدماء
- أفعل يا رجل ماذا تنتظر أقتل صديق الأطفال صانع السعادة
- سافعل ولكن دون هذا القناع فيجب أن تري وجهي وأنا أقتلك

وببعض الضحكات الشامتة ينزع المقنع قناعه ليظهر الوجة الطفولي البشوش الذي يزكرني بالماضي والزكريات بالعشق الأول والأخير لماذا يا ليندا تريدين قتلي لماذا تريدين قتل الحب !؟

- أريد قتلك لأنك أصبحت مثلهم وتساهلت وأصبحت شارب للدماء .
- ليس بيدي أنه الظمأ والأحتياج .
- الأرادة يا جونز أتعرف ما معني الأرادة
- نعم أعرفها ولكني أصبحت مسلوب الأرادة
- سأمنحك فرصة أخيرة لتصحح المسار وتنقز البشرية
- أخشي من ضعفي وقلة حيلتي يا ليندا
- لقد أنتهي الكلام وحان وقت الرحيل .

وكالعادة تتبخر وتتركني وحيداً وسط الظلام حائر لا اعرف لا أعلم لا أتيقن فماذا يفعل شخص ضعيف مثلي أمام جيش المسوخ ومصاصي الدماء هذا أنها معركة رجل وجيش حقاً أنها معركة ظالمة .

- أستيقظ يا جونز أستيقظ لا تجعلني أستخدم الماء
- أين أنا ولماذا ضربتني أيها الحثالة .
- أهدئ يا رجل أولاً وأنا سأخبرك بكل شئ
- أنا أعرف هذا الصوت جيداً قل من أنت !؟

- أنا صديقك الدكتور فريد أتزكرني ؟
- أسف جداً يا دكتور ولكن نظري مشوش قليلاً
- نتكلم في المهم يا جونز فكما تعرف عالمنا تعرض للغزو وعبء الخلاص قد وقع علينا
- ولكني للأسف واحد منهم يا دكتور فريد
- ههههههههه كنت واحداً منهم لقد عالجتك وانت فاقداً للوعي ويجب علينا أن نعالج الجميع وهذا بمساعدتك طبعاً
- أنا تحت أمرك ولكن ماهذا المكان
- أنه مخبأ تحت الأرض يضم الشخصيات الهامة ومقر الخلاص من هذا الدمار

أنه حقاً مكان غريب متسع يحوي الكثير من الحراس المسلحين والأجهزة وكثيراً من المواد الكيميائية أظن أني في مرحلة جديدة أصعب من كافة المراحل السابقة ولكني أشعر بسعادة كبيرة فلقد تطهرت أخيراً وأصبحت بشرياً بلا انياب أشمئز من طعم الدماء لقد أصبحت معنوياتي مرتفعة ومستعد جداً للفتك بهؤلاء الحثالة كم أريد ركل هذا المسن التافه الشرير هوليس وتخليص الجميع من شره.

- تفضل يا جونز هذة البدلة أرتديها وأعد نفسك جيداً لحضور أجتماع هام بعد ربع ساعة من الأن
- حسناً يا دكتور فريد ستجدني في الخدمة دائما

- أولاً مرحباً بكبار الشخصيات والعلماء والجنود ثانياً أود أن أعلمكم بأن الوضع أصبح مرعب جداً بل أكثر من مرعب فعندما يسيطر علي مدينتنا مجنون عاشق للدماء يدعي هوليس فحتماً الوضع أصبح مرعب جداً ولكن الوضع لن يصبح هكذا أبداً فبفضل الله أولاً ثم أجتهاد العلماء ثانياً تمكنا من أيجاد طريق يشفي ويحد من شهوة حب الدماء ولكن كل هذا بلا جدوي مع وجود البيلدونايت فيجب علينا سحق هذا الحجر الضخم الموجود في الصحراء بالديناميت فيتوقف تأثير كافة الأحجار الصغيرة الموجودة مع هؤلاء المسوخ فبالقضاء علي الحجر الأم ينتهي كل شئ وتعود الشمس للسطوع مجدداً .

- حسناً نأخذ الرجال ونذهب لتفجير الحجر

قالها أحد كبار الشخصيات ليرد الدكتور فريد

- مقر الحجر في الصحراء مؤمن جيداً بكثير من مصاصي الدماء ولن نقدر علي تجاوزهم أبداً .
- وما الحل يا دكتور أنا لم أعد أتيق الأختباء كالجرزان
- الحل الوحيد عند الرحالة العظيم أسكلبشر جونز فهم يظنون أنه مازال مصاص للدماء وهو الوحيد القادر علي تجاوز هؤلاء الحمقي وتفجير الحجر الأم .

العالم كله اصبح معلقاً في عنقي فالبارحة كنت أخذ نفسي إلي النجاة هرباً من قسوة الغابات أو الصحاري واليوم يجب أن أخذ العالم كله إلي النجاة هذا أمر صعب جداً جداً ولكن يجب أن أصحح المسار وأخذ الجميع إلي النجاة قبل فوات الأوان وأنقراض البشر .

- *أعلم أنك قادر علي أنقاذ الجميع يا جونز*
- *أتمني هذا يا دكتور فريد فلقد أصبح الموضوع شخصي جداً*
- *أعلم فلقد أرتكبت عائلة هوليس جرائم عدة*
- *وحان وقت القضاء عليهم يا دكتور*
- *أتمني لك التوفيق يا جونز .*

٢٠/٠١/١٣٠ (قصر هوليس الجديد في كليفورنيا)

- *الموكب جاهز يا أبي*
- *حسناً دعهم ينتظرون قليلاً سأخذ حصتي من الدماء وأتي حالاُ*
- *أتمني أن تكون حفلة رائعة يا أبي*
- *بمناسبة الحفلة هل جهزت كل شئ يا لويس !؟*

- نعم لقد أحطت مقر الحجر المقدس بالزينة وأصبحت الصحراء رائعة والفرقة الموسيقية يتدربون هناك من البارحة .
- هههههههههه جيد جداً يا ولدي أذهب وخذ زوجتك وأبنك وأنا قادم أليكم حالاً .
- حسناً لك هذا يا أبي .

لقد حان وقت الرحيل وعلي كاهلي عبء كبير وحمل ثقيل أتمني أن تخفهه الدموع الحارة التي أزرفت من عيني وعين الدكتور فريد في لحظة الوداع لقد ودعني الرجل وداعاً حاراً وكأنة يشعر بنهاية مأساوية حتي أنا أشعر بأن النهاية لن تكون مرضية ولكن يجب علي أحدهم المجازفة وإذا تحدثنا عن المجازفة فيجب زكر الرحالة أسكلبشر جونز الباحث عن النجاة

- بالتوفيق يا جونز أتمني رؤيتك قريباً

قالها الدكتور فريد وتكاد الدموع تقفز من عينه

- صدقني يا دكتور أنا جاهز لهذه المهمة لا تقلق
- أعلم أنك لها يا جونز خذ هذه الحقيبة تحوي الديناميت والترياق حتي لا يؤثر البليدونايت عليك وتعود مصاص للدماء مجدداً
- حسناً يا دكتور أراك علي خير

أنتهي الحديث المشحون بالعواطف بيني وبين الدكتور فريد وبدأت رحلتي إلي الصحراء والعودة مجدداً إلي بداية القصة حيث صحاري أمريكا

فأخذت السيارة وركضت بكل سرعتي إلي هناك ومازال عقلي يداعبني بحيله الخبيثة فيصور لي ليندا وهي تحفزني وتطلب مني الأسراع وأنقاذ الجميع ثم يصور لي ليندا مجدداً وهي خائفة علي وتطلب مني العودة والأختباء ولكني لا أعرف الأختباء فالترحال علمني المواجهة الترحال جعل مني جونز الأسطورة الذي واجه السباع والأفيال والقروش بلا خوف ولا أختباء أنها لحظة الحقيقة والوصول إلي هناك والمواجهة والمحاولة والنجاح كل هذه الأشياء تعد سلسال الحقيقة والخارطة الواضحة لمشواري الذي بدأ في الصحراء والذي سينتهي أيضاً فيها أنها مراحل أنجلاء الظلمة والأستيقاظ من هذا الكابوس المروع .

- *قف عندك لا تتقدم أكثر أيها الرجل*
- *مرحباً يا أسكولز أنه أنا*
- *أهلاً بك يا جونز هل انت ذاهب إلي الحفلة*
- *عن أي حفلة تتحدث أيها القائد*
- *حفلة الحجر المقدس يارجل فكل العائلة هناك ويوجد أيضاً الكثير من الدماء*

- هههههههه نعم أنا هنا من أجل الدماء فهي عشقي
- نعم أنها ألذ شئ في هذه الحياة فبسببها أصبحت أنا ومساعدي جون مسؤولي الأمن عن ممكلة هوليس كلها
- حسناً أيها القائد معي شئ لذيذ جداً أريدك أن تتزوقة

قلتها باسماً ثم أخرجت الترياق وقدمتة للقائد أسكولز ومساعدة جون فشربا منه وشعرا بالثمالة والدوار

- ما هذا الشراب يا جونز أنا لست بخير
- لا تقلق أيها القائد أنه شراب الذي سيجعلك حراً
- أنا أشعر بشئ غريب أشعر بالظمأ الشديد
- ههههههه هل تريد الدماء !؟
- لالا أنا عطش أريد شرب الماء فقط
- تفضل يا أسكولز أنه الماء أشرب وأرتوي .

شرب القائد أسكولز ومساعدة جون الماء وجلسا علي صخرة قريبة وهم ينظرا حولهم في زهول كبير جداً وكأن الترياق بدأ يتفاعل في معدتهما وبدأ يزيل شهوة حب الدماء ويضع مكانها الظمأ الشديد والأحتياج المشروع للماء

- قل ماذا يحدث يا جونز !؟

- لا تقلق أيها القائد أنه فقط الترياق الذي أعاد لك أنسانيتك
- هل عدت بشرياً مجدداً
- نعم يا أسكولز أنت الأن واحد من بني الأنسان

شعرت فعلاً بعودتهم فالقسوة المرعبة الموجودة في أعينهم قد رحلت وتبدلت بحنين وأشتياق ورغبة في الأنتقام من عائلة هي الأخطر في هذا العالم عائلة تمكنت من السيطرة علي كل شئ وجعلت من الجميع دمي خشبية تحركها بواسطة خيوط مسكوب عليها دماء ولكن لكل شئ نهاية وأظن أن نهاية عائلة هوليس أصبحت قريبة جداً

- الأن أنتما بشر مثلي وسأخبركما بكل شئ
- أرجوك أخبرنا يا جونز فعقلي سيحطم
- جملة القول يا رجال أنني ذاهب إلي مقر الحجر المقدس وسأقوم بتفتيت الحجر الملعون وأنقاذ كل البشر والقضاء علي عائلة هوليس تماماً
- وأنا وجون تحت أمرك أيها القائد جونز
- أنا فعلاً أحتاج لكما في هذه المهمة يا رجال

حقاً أنا في حاجة كبيرة للقائد أسكولز ومساعدة جون فبعدما علمت بقيام هذه الحفلة الضخمة عند الحجر أصبح الوضع خطراً جداً واصبح أختراق هذا المكان بالأمر المستحيل ولكن مع أسكولز البارع ومساعده ستصبح الأمور

أسهل فهو رجل مدرب جيطاً علي الأختراق والتخفي وسيكون فرسة رابحة في هذا الرهان الغير قابل للخسارة فإن خسرت هذا الرهان يفوز هوليس بالعالم وأن فزت أنا سأجعل من هذا الملعون أضحوكة وأجعله يندم علي كل ضحكة شامتة ضحكها وعلي كل قطرة دم شربها هو وعائلته القبيحة تلك

****

- المكان أصبح رائعاً يا أولاد أحسنتم
- كل شئ بتعليماتك يا أبي
- حسناً يالويس أنت اليوم مسؤل عن التأمين وحماية هذه الحفلة
- لا تقلق يا أبي كل شئ علي ما يرام لقد أمرت أسكولز وجون أن يقفوا علي بعد كبير من هنا ليوقفوا الأعداء مبكراً
- أحسنت يا لويس أظن أنك ستصبح الأمبراطور من بعدي .
- أنه شرف لي يا أبي
- أذهب أنت وأرسل لي برنارد حالاً

- حاضر يا أبي سأفعل

(الفصل الخامس) الأخير

الصحراء مزينة بطريقة رائعة والكثير من المدعون في كل مكان ولكن ما يشغلني ويجزب أنتباهي ذلك المبني الضخم الكئيب الذي يحوي حجر الفساد الملعون .

صدقني أيها المبني الشاهق سأجعل منك أنت ومابداخلك كومة تراب وسأقحم أنف هوليس المتعجرف في هذه الكومة الحمقاء ثم أذهب لشرب القهوة مع ليندا

- هههههههههه مرحباً بك يا جونز كنت أعلم انك ستأتي أنت تنتمي إلي هنا يا ولدي

قالها هوليس عندما لمحني اتجول بين المدعون لأرد باسماً

- بالطبع يا والدي هوليس فالجانب المظلم دائماً افضل

- معنا يا والدي ستحصل علي كل شئ تريده دائماً نحن نلبي المطالب
- ومطلبي اليوم أن نجد حفلة ممتعة
- هههههه بالتاكيد ستكون ياجونز أستمتع يا ولدي

بدأت أتجول بين المدعويين الضاحكين أنظر إلي هذا وأبتسم إلي ذاك بكل كره ومقت لأنيابهم الملطخة بالدماء وأشكالهم القبيحة وقلوبهم السوداء التي لا تعرف سوي الحيل والخداع .

وبينما كنت أتجول لمحت أبشع الحضور تلك الفاتنة الشريرة صاحبة الوجة الملائكي والقلب الشيطاني صاحبة حساء الهلاك مارسدن بفستانها الأسود الملطخ بالأحمر والتاج الملون الموجود علي رأسها فإندفعت أليها وقبلت يدها كنوع من اللطف والأحترام قائلاً :

- تبدين رائعة يا مارسدن
- ههههههههه شكراً لك يا جونز وأنت أيضاً رائع
- ولكنك أفضل ما في الحفلة .
- شكراً علي مجاملتك أيها الرحالة تعال لأعرفك بالسيد كونتر صديق العائلة

(السيد كونتر) ذلك الرجل القصير القامة السمين متدلي البطن صاحب الشارب القصير وكأنه هارب من فيلم كلاسيكي أبيض وأسود رجل يوحي أليك أن الشر فن والدمار موهبة رجل عندما تراه ينقبض قلبك وتحزن فجأة .

- أعرفك يا جونز سيد كونتر أكبر صياد للبشر وبفضله نحن الأن ننعم في الدماء هههههههههه

قالتها مارسدن لأوجه الحديث إلي كونتر قائلاً

- أهلاً يا سيد كونتر أنا سعيد جداً بمقابلتك
- هههههههههه وأنا سعيد أيضا ياسيد جونز لقد حكي لي هوليس عن مغامراتك معه وكيف أتعبته أيها الشقي
- كنت أحمق والأن أنا علي الطريق الصواب
- تبدو قوياً ياسيد جونز أظن أنه سيكون هناك عمل بيننا
- أتمني ذلك جداً يا سيد كونتر ولكن ما طبيعة عملك
- أنا أملك شركة حديثة الأنشاء تعمل علي أصطياد البشر أو ما تبقي منهم وبيع دمهم وتصديره ايضاً
- أنه عمل رائع يا سيد كونتر فالعالم مدين لك .

نعم العالم مدين لك أيها الحثالة وأنا قريباً سأسدد هذا الدين ببعض اللكمات والضربات إلي وجهك الشرير القبيح هذا ولكن يجب أن أصبر إلي أن تنتهي المهمة وأحرر العالم من أنيابكم تباً لكم لقد جعلتم منا سلعة تباع وتشتري نحن بني البشر أثمن الكائنات وأغلها نكون عبيد عندكم يا مجانين الدماء حقاً أنها دعابة .

مرحباً بكم يا أبنائي في مكاننا الأول حيث تعبنا ووصلنا واليوم نحن أكثر من البشر عدداً وقوتاً ومازال زحفنا وسيطرتنا مستمرة بأستمرار ظهور

القمر وغيابه ونحن هنا اليوم لنحتفل بمصدر قوتنا وبهجتنا (الحجر المقدس) الذي جعل منا أقوياء نحب الدماء كالأسود والفهود وفي النهايةكلمتي احب أن أقول للجميع ان يشعروا بالفخر والتعالي فنحن مصاصي الدماء أتمني أن تستمتعوا بالحفل وشكراً .

أنهي هوليس كلمتة ولكني لم أنهي مهمتي بعد فإنتهزت أنشغال الجميع بالحفل والرقص وبدأت أتسلل إلي مقر الحجر المؤمن جيطاً بكثيراً من الحراس والجنود.

- مستحيل أن تدخل هذا ممنوع
- أنا واحد منكم وأريد أن أتبرك بالحجر
- هذا ممنوع ياسيد جونز أنا أسف
- سأخبر هوليس علي هذا وسأجعله يعاقبك
- أنا أسف ياسيدي لن أقدر هذا ممنوع
- هل أنت مجنون دعه يدخل بأمر قائدك أيها الأحمق

قالها صوت أسكولز قادماً من بعيد ليرد الحارس

- مرحباً بك أيها القائد أسكولز أنا حقاً أسف
- يجب أن تتأسف أيها الأحمق دعه يدخل الأن
- حسناً تحت أمرك يا قائد أسكولز تفضل بالدخول يا سيدي
- والأن أرحل أنت وأستمتع بالحفل

- لن أقدر علي ترك مكاني يا قائد أسكولز
- أنا أمرك أن تذهب وتستمتع وإلا....
- حاضر ياقائدي شكراً لك

المكان مظلم للغاية و رائحة البارود خانقة وأنا أرتجف قلقاً وتوتراً وأسكولز أيضاً يرتجف فالمكان مرعب جداً حالك الظلام كريه الرائحة .

ولكن بفضل الكشاف الضوئي الموجود مع أسكولز وجدنا أخيراً الحجر الضخم الأسود فوضعنا فيه الديناميت القادر علي الأنفجار بعد عشرة دقائق.

- لقد نجحنا يا أسكولز أنقذنا العالم يا رجل
- أنا فخور جداً يا أخي

- وأنا أيضاً فخور جداً بتجمع الخونة هذا

قالها صوت أجش غاضب نابع من وسط الظلمة أنها العائلة بأكملها هوليس ولويس وبرنارد ومارسدن والحارس الذي وشي بنا نحن حقاً في مشكلة .

- لقد أنتهي الأمر يا هوليس

- نعم سينتهي بهلاككم أيها الخائن
- صدقني أنها نهايتك أنت يا هوليس

- تعالوا المخرج من هنا

نطق بها صوت ضعيف يهمس فجزبت أسكولز وتتبعت الصوت بكل سرعتي لأجد الطفل كارول يقف علي باب صغير فخرجنا من هذا الباب مسرعيين وبينما كنا نجري كان مقر الحجر ينفجر بعائلة هوليس ورأينا النيران وهي تأكل المكان كله .

عاجل : مصرع عائلة هوليس وأنكشاف الغمة أخيراً

عاجل : أسكلبشر جونز بطل جديد يعلن عن نهاية وباء حب الدماء

عاجل : عودة سلطة البلاد إلي أيدي البشر مجدط ً

عاجل: تعلن البلاد عن أصلاح الكثير من المباني والمنشات وعودة الحياة إلي سابق عهدها مجدط ً

- لقد أنقذتنا يا كارول أنت حقاً بطل
- شكراً لك يا عم جونز ولكن كل هذا لأكون حراً
- واليوم أنت حر والعالم كله حر

لقد أنكشفت الغمة ورحلت العتمة وزارت الشمس الساطعة عالمنا من جديد أنها نهاية الحكاية نهاية هوليس وعائلته الذين أصبحوا رماداً تحت النار وهذا خير جزاء علي كل أفعالهم المشينة أنها نهاية كل شرير وظالم حقاً أنها أفضل نهاية لأغرب حكاية

^**********

- اليوم معنا بطل الحكاية وملهم الجميع ومعشوق الأطفال الذي أنقذ عالمنا من الجحيم وأعاد لنا كرامتنا وهيبتنا رحبوا معي ببطلنا أسكلبشر جونز
- أشكرك يا أدمز علي هذه المقدمة الرائعة ولكن هذا واجبي
- لدي الكثير من الأسئلة لك أيها البطل ولكن السؤال الذي يشغلني شخصياً ما هو ما شعورك الأن ! ؟
- صدقني أنه شعور غريب مزيج من الفخر والقلق والسعادة والحزن وأنا حقاً مشوش يا أدمز
- ما المرحلة القادمة للعظيم جونز !؟
- ههههههههههه مرحلتي القادمة هي ليندا يا رجل

****

قدمي الأن لا تحركني بل قلبي المسؤل الأول عن ذلك فمع ليندا تتبرئ جميع الأعضاء ويذنب القلب ويصبح مسئولاً عن كل قول وكل فعل ويفوز القلب في الصراع الأبدي مع العقل فيختفي عقلي ومنطقي ويجمح ويشطح قلبي فها أنا أطير إلي منزلها مزين معطر أحمل باقة من الورود الرائعة وبكل رومانسية أدق بابها وأنا أتخيلها وأفكر فيها

دق دق دق دق دق دق

- أهلاً يا جونز مرحباً يا ولدي
- كيف حالك يا أم ليندا لم أرك منذ مدة
- بخير يا ولدي وكلنا بخير بفضل شجاعتك
- شكراً لكي سيدتي هل ليندا بالداخل
- لا ياولدي هناك معدة برامج تدعي مارسدن جائت وأخذتها لعمل حوار تلفيزيوني عنك وعن حياتك

- ماذااااا مارسدن !!!!؟

أظن ان النهاية مازالت مفتوحة والباب الكبير لم ينغلق بعد والوجه الانثوي الشرير لم تأكله النيران تماما واظن ايضا اننا لم نصل للنجاة بعد فنحن مازلنا علي حافة الخطر فتابعوني يا محبي المغامرة

اهداء

الي اقرب الناس

أبي (جدي)

أحمد أبراهيم

أمي (جدتي)

عمرو وائل عارف

مصطفى منصور منصور هشام

محمد عبد العظيم عصام

محمد الهلالي

مجدي فارس

عمرو ياسر

هشام

أبراهيم

أحمد

محمود رضا حمدان

علاء القناوي

محمد الشاعر

عاطف

كريم

علي البربيشي

محمد حسن محمد

عصام

المصري ياسين الفرماوي

نبيل

مصطفى

محمد سعد الشحات

رائد المصري

الطيب

محمد هشام موكشا

محمد صلاح محمود

أحمد مدحت

حسن الجرايحي

صقر

حسين

محمود عزيز

أبراهيم أبو ليلة

عمرو الزرق

اسلام الزرق محمود محمد

بوب بشار

أمين

محمد جمال

عماد العوضي

الجمل

محمود محمود

سامي حمودة

محمود حسني

محمود

لغة - عربية

لغتنا - العربية - حياتنا

لغة - أهل - الجنة

قسم - اللغة - العربية

محمد فتحي

نبيل

محمد عادل

طارق سعد

حمزة فوزي

حسن

محمد

محمد محسن أبراهيم

المنشاوي

عمرو صالح

سمير

علي توفيق

محمد ياسر

أبو هاشم